

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(66) سَوَّال و اجابة وثمة سَوَّال وهو انّه إذا كان شدّ الرحال إلى زيارة القبور وبالأخص زيارة قبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) جائزاً، فما معنى هذا الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، وهو لا تشدّ الرحال إلاّ إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الاقصى؟ والجواب أوّلاً: انّ هذا الحديث وإن أخرجه مسلم، لكنّه معارض بفعل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث إنّه كان يشد الرحال إلى مساجد غير هذه الثلاثة. فقد أخرج الشيخان في صحيحهما انّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يأتي مسجد قبا راكباً وماشيّاً فيصلّي فيه. (1) فكيف يجتمع هذا الحديث مع حديث النهي الذي لسانه آب عن التخصيم، وهذا يدل على أنّ الحديث الاوّل إمّا غير صحيح وعلى فرض صحته نقل محرّفاً. والدليل على التحريف انّه نقل بوجه آخر أيضاً، وهو إنّما يسافر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة، ومسجدي، ومسجد إيلياء. وأيضاً بصورة ثالثة تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد. (2)

_____ 1 - صحيح مسلم:4|127، صحيح البخاري:2|176. 2 - أورد مسلم هذه الاحاديث في صحيحه:4|126، باب لا تشدّ الرحال من كتاب الحج وكذلك النسائي في سننه المطبوع مع شرح السيوطي:2|37- 38، وقد ذكر السبكي صوراً أُخرى للحديث هي أضعف دلالة على مقصود المستدلل لاحظ شفاء السقام:98.